أبو عبد رب: كيف وأنت لا تفهمين رطانتها.

أم عبد رب: لا حاجة لمعرفة رطانتها، حسبي أن أسمعها تذكر محمدا والإسلام وهي تتميز من الغيظ لأعرف أنها تسبهما.

أبو عبد رب: لا بأس يا زهرة، غدا تدخل في دين الإسلام إن شاء الله.

أم عبد رب: هذه تسلم. لو أسلمت الحجارة كلها ما أسلمت هذه.

(٨)

(في المسجد الجامع عقب صلاة العصر)

ابن جابر: ما خطبك يا أخي؟ ما عدت ترجع إلى بيتك بعد صلاة العصر كعادتك.

أبو عبد رب: ماذا أصنع في البيت يا ابن جابر؟ أنا في محنة يا أخي من جراء أمي.

ابن جابر: لا تريد أن تسلم؟

أبو عبد رب: بل تريد منا أن نتنصر.

ابن جابر: اصبر عليها، أليست هذه هي التي كنت تتحرق شوقاً إليها؟

أبو عبد رب: ما كنت أظن أنها بمثل هذه الصلابة. لقد رأيت كثيراً من العبيد والإماء. لا يكادون يطؤون أرض بلادنا حتى يدخلوا في دين الإسلام.

ابن جابر: أما زالت الراهبة تتردد عليها؟

أبو عبد رب: نعم. لا أقدر أن أمنعها.

ابن جابر: إن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (القصص).

أبو عبد رب: والله يا ابن جابر لو خيرت بين ثروتي كلها وبين إسلامها لاخترت إسلامها.

(تدخل الجارية مسكة)

مسكة : (تنادي) سيدي. سيدي.

أبو عبد رب: مسكة. ماذا جاء بك يا جارية؟

مسكة : سيدتي أرسلتني إليك.

أبو عبد رب: ماذا تريد؟

مسكة : لأزف إليك بشرى عظيمة.

أبو عبد رب: ويحك ما تكون؟

مسكة : أمك يا سيدي أسلمت.

أبو عبد رب: أحقاً يا مسكة؟

مسكة : نعم.

أبو عبد رب: الحمد لله. اذهبي فأنت حرة لوجه الله.

ابن جابر: ألا تنطلق إلى البيت يا أبا عبد رب؟

أبو عبد رب: كلا يا أخي ليس الآن. لأخرن ساجداً شكراً لله تعالى ولا أرفع رأسي حتى تغرب الشمس ■

(ستار)

لولا فراخي

شعر: شيخموس العلي- سورية

رضيت منك أيادنياي بالكدر ... ورحت أنسج أحلامي على حذرِ

فلا سماؤك تصفو لي ولو سنة ... ولا ينابيعك في كل منحدرِ

لولا فراخيَ عشت العمر مُرتحلاً ... ما أبتُ من سفر إلاّ إلى سفرِ